

المحاضرة السابعة: قيم الخبر الصحفي (القيم الخبرية)

1- **تعريف القيم الخبرية:** القيم الخبرية هي تلك العناصر التي يتوجب توفرها كلها أو البعض منها في الخبر، مع أنه لا يوجد اتفاق حول عددها و ماهيتها بين الذين تناولوا هذا الموضوع.

ورد في إحدى التعاريف أن قيم الخبر هي العناصر أو المعايير التي تقوم على أساسها الأخبار الصحفية، و تتداخل في عملية انتقاء أو رفض المحرر الصحفي للأحداث أو الوقائع المقبولة للنشر، استخلصها الباحثون من خلال ملاحظة و دراسة مختلف أخبار الصحف و وسائل الإعلام الأخرى.

يقصد بعناصر الخبر أيضا تلك الأركان التي تحدد جودة و صلاحية الخبر للنشر، و هذه العناصر اختلفت فيها الآراء و المدارس الصحفية.

تشير الأستاذة "فوزية عكاك" أن القيم الخبرية مفتاح صغير لحل سؤال لماذا تعتبر قصة ما جديرة بالإخبار عنها. إنها المقياس الذي تتم على أساسه عملية المفاضلة بين خبر و آخر عند النشر.

تمثل القيم الخبرية أيضا ذلك الإطار الدلالي الصريح أو الضمني الذي يجعل القائم بالاتصال قادرا على إدراك و انتقاء الأخبار من بين عدد كبير من الوقائع أو المعلومات، و هي المكونات الجوهرية التي تتشكل منها الأخبار، و تتميز بتميزها و تغيب بغياب أبرزها.

إن القيمة الخبرية بالنسبة للقائم بالاتصال هي المقياس أو المعيار الذهني الذي يستدل به على الأخبار، أما بالنسبة للخبر، فهي الخصائص أو المكونات التي تتوفر فيه و تؤهله للانتقاء و الظهور في وسائل الإعلام، أما الجمهور، فيجد فيها الإطار الإدراكي الذي يساعده على تفسير و وفهم الأخبار.

عرف الأستاذ "عبد العالي رزاق" من جهته القيم الخبرية بخصائص أو صفات أو عناصر أو مقاييس أو أسس أو مبادئ أو مواصفات أو معايير أو مفاهيم أو سمات تحدد موقع الخبر في المؤسسة الإعلامية و مكانته في نشرات الأخبار.

و القيم الخبرية أيضا هي مجموعة المعايير المادية و النفسية التي على أساسها يتم تحويل الحدث إلى خبر صحفي، و تستخدم في الحكم على صلاحية الأخبار للنشر من طرف حراس البوابات.

نخلص في هذا التقديم للقيم الخبرية إلى القول أن هذه القيم قد أشار إليها الباحثون بتعاريف عدة يختلف بعضها عن بعض، كما تؤكد معظم المقاربات التي تناولت القيم الخبرية على صعوبة إسناد قيم خبرية محددة لوسيلة معينة بعيدا عن قيم المجتمع الذي تنشط فيه.

2- أهم القيم الخبرية:

- **الجددة (الآنية، الفورية، الحالية، الظرفية، الحداثية):** فمن الضروري أن يكون الخبر الصحفي مجاريا للأحداث و جديدا، و يرجع هذا إلى كون الخبر من المواد المعرضة لفقدان قيمتها في الزمن، خاصة إذا تم نشره من قبل صحف أخرى. توحى الجدة في هذا المقام بضرورة الاهتمام بالسبق الصحفي دون إغفال الدقة في نقل الأحداث و التأكد من مصادرها.

- **القرب المكاني و النفسي:** لمفهوم القرب في القيم الخبرية بعد جغرافي و بعد نفسي عاطفي، فالقارئ أو المشاهد لديه دوائر اهتمام نفسية و أخرى عاطفية يقصد بها التقارب السيكولوجي للخبر أو الصحيفة مع القارئ، و دوائر اهتمام جغرافية تقوم وسائل الإعلام على إشباعها.

- **الصراع:** هناك قاعدة في فنون التحرير الصحفي تقول بأن الصراع يثير الاهتمام أكثر من الهدوء. إن المقصود بالصراع هو ذلك الشيء أو الجزء من الحدث الذي يضيف للخبر عنصر الدراما، و هي أيضا الأحداث التي تعكس صدى بين الأشخاص أو المؤسسات أو الدول، بحيث تكتسب قيمة خبرية، و لذلك تميل وسائل الإعلام إلى تقديم الأخبار التي تحتوي عنصرا أو أكثر من عناصر الصراع أو المنافسة.

- **الشهرة، الصفوة أو النخبة:** إن الشهرة لا تقتصر على الأشخاص فقط، و قد تشمل الأماكن، القضايا، أو الأشياء الأخرى الشهيرة. فكلما ازدادت مثلا شهرة الشخص الذي يتناوله الخبر ازدادت أهمية الخبر، و ازدادت فرصته في النشر، و في احتلال مكان بارز على صفحات الجريدة.

- **الغربة، الطرافة، أو الأحداث غير العادية:** فمن عناصر التشويق الإخباري غرابة الخبر و طرافته، مما يؤهله للاستحواذ على اهتمام الجمهور، حيث يحب الأفراد كل ما هو غير مألوف و غريب.

- **الضخامة أو الحجم:** و الخبر الضخم هو ذلك الخبر الذي يمكن له إثارة اهتمام أكبر عدد من القراء نظرا لكونه يمس بمصالحهم. و تشير ضخامة الخبر أيضا إلى ضخامة عدد من يمثلهم الحدث. لقد انتقد المختصون هذه القيمة من زاوية حماية حق الأقليات في التغطية الصحفية.

يمكن للضخامة أيضا أن ترتبط بعدد أو رقم، أو بوظيفة الشخص الوارد اسمه في الخبر، أو المؤسسة و الجهة التي يتحدث عنها موضوع الخبر...

- **الأهمية:** يمس عنصر الأهمية ميادين عديدة لها علاقة بالخبر الذي تفوق أهميته أهمية خبر آخر ليرشح للنشر، و قد توهله هذه القيمة لأن يوضع في الصفحة الأولى، و يحتل المكان المناسب، و تخصص له مساحة كافية.

تنتج أهمية الخبر عن إتحاد مجموعة من العناصر الأخرى مثل الشهرة أو المصلحة و الضخامة... و قد تأتي من اهتمام عدد كبير من الجماهير بالخبر و حاجتهم الشخصية إلى معرفته. قد لا يكون الخبر في حد ذاته مهما، لكن النتائج المترتبة عنه أكثر أهمية.

يقصد بالأهمية مدى تأثير الحدث في الزمان و المكان، كما يعبر عنه المختصون بعنصر الإيحاء، حيث تقاس أهمية الخبر تبعا لما يوحى به، أو لشتى الاهتمامات التي تدور في أذهان قرائه، و ما يتفرع عنه من أنباء أخرى متوقعة أو غير متوقعة، و الخبر المهم حسب الدكتور "**عبد اللطيف حمزة**" هو الخبر الذي يوحى إلى قراءة الصحف باحتمالات عديدة، و قد تكون لهذه الاهتمامات آثار ملموسة في حياة الفرد نفسه.

- **الإثارة و التوقع:** يستمد الخبر قيمة كبرى من مدى تخلله توقعات عن ما سيحدث في المستقبل، و مدى إثارته من توقعات في نفوس القراء. إن صلاحية الخبر للنشر توهله تلك الخاصية التي توجد في بعض الوقائع و الأحداث و تلبسه جاذبية شديدة إلى لفت انتباه القارئ و مخاطبة غرائزه.

- **الأخلاق العامة و الذوق العام:** يجب مراعاة القيم و التقاليد و الأخلاق التي تسود المجتمع و تشكل حياة أفرادها، فلا يجب أن يتصادم اختيار الخبر مع هذه الثوابت.

- **الاهتمامات الإنسانية:** إن الإنسان كائن عاطفي، و لذلك يجد الباحثون أن الأخبار التي تدور حول العنصر الإنساني أكثر الأخبار تأثيرا في عواطف الأفراد.

- **السلبية:** فالأحداث السلبية التي تهدد نظام المجتمع يجب أن تعالج باستمرار و كثافة، و لذلك نجد أن وسائل الإعلام تميل إلى تغطية أخبار الاضطرابات، لأنها تشكل تهديدا للنظام العام.

- **سياسة المؤسسة:** تعتبر من المعايير الخاصة بالصحيفة، و تؤثر على اختيارها لما تنشره من أخبار، طريقة نشرها و العناصر الواجب التركيز عليها. فقد لا يكفي توافر القيم الخبرية للحكم على صلاحية الخبر للنشر.

3- إشكالية القيم الخبرية و الروتينية المهنية (الممارسات الإخبارية): لم تعد القيم الخبرية الأساس الوحيد لانتقاء الأخبار الصحفية، و لا يعني توافرها في الخبر صلاحيته للنشر في الصحف، فوسائل الإعلام عامة معايير أخرى إلى جانب القيم الخبرية تحدد على أساسها الخبر الصالح للنشر، و هذا له علاقة بطبيعة الوسيلة، أهدافها و نوع جمهورها، فالقيم الخبرية لا تمثل هدفا في حد ذاتها، بل هي أحد المعايير المهمة في نشر الأخبار، و تأتي أحيانا على رأسها.

يشير الدكتور "عبد الجواد سعيد ربيع" أن مجموعة المعايير أو العناصر التي تقوم على أساسها الأخبار بجانب سياسة الصحيفة من العوامل الحاسمة في تقويم الأخبار، و ترتبط أهمية تحليل هذه القيم بالممارسات الروتينية في العمل الصحفي التي تعزز و تدعم طريقة معينة في النظر إلى الأحداث. تشير مفاهيم الروتينية المهنية إلى أن جزء كبير من العمل الصحفي يتم بشكل روتيني، تقليدي و مألوف، و تؤثر على مضمون وسائل الإعلام على النحو التالي:

- تدخل مفاهيم الروتينية الصحفية في تحديد و تعريف ماهية الأخبار.
- تفرض هذه المفاهيم منطقها الخاص على معايير انتقاء و نشر الأخبار، و تقرير أي من الأحداث سوف ترقى إلى مستوى الخبر.
- قد تجعل الروتينية الصحفية من وسائل الإعلام مستقبلا سلبيا لأحداث تقرر خارجها، فلا توجد أحداث طليقة ذات جدارة إخبارية، و لكن هناك وقائع ارتقت إلى مستوى الخبر، إما من قبل وسائل الإعلام أو المصادر.
- إن اعتماد مقياس محدد من قبل لتصنيف الموضوعات الإخبارية قد يؤدي إلى تشويه الحدث الأصلي، و هذا له علاقة بزوايا المعالجة التي تجعل الصحفيين يحددون نوعية المعلومات التي سيجمعونها من المصادر على أساس من المعرفة المسبقة لها و اتجاهاتها.
- إن تبني مفاهيم الروتينية يؤدي إلى إيجاد عقلية متشابهة بين الصحفيين، و تقليديهم لبعضهم البعض في أساليب الكتابة، زوايا التغطية و نوع المصادر، و ملاحظة بعضهم البعض لمحاولتهم عدم الخروج عن صيغة الإجماع، بغض النظر عن مدى ملائمة اختياراتهم للواقع الاجتماعي.
- قد يكون تأثير المفاهيم الروتينية أكبر من تأثير الأفكار و الاتجاهات الشخصية للصحفيين على تشكيل مصفوفة القيم الإخبارية.
- إن سياسة الصحيفة في اختيارها لأخبارها و مصادرها و زوايا المعالجة تجعل الصحفيون يكتفون الحقائق و الأحداث بما يتفق مع هذه السياسة دون مراعاة مبدأ الموضوعية في نقل الأحداث.

- قد تفرض ضغوط إنتاج الصحيفة إتمام العمل في مواعيد محددة من قبل بغض النظر عن كفاءة المضمون، بالإضافة إلى عوامل أخرى كالمساحة و الوقت.
- إن الروتين يؤدي إلى الاستخدام المكثف لنوعيات معينة من الأخبار و خاصة الأخبار السريعة و المباشرة، و التي تصرح بها المصادر الرسمية.
- إن إجراءات الروتينية تؤدي إلى افتراض وقوع الأحداث في أماكن محددة، مما يؤدي إلى تواجد فجوات جغرافية في التغطية الصحفية.